الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

مخبر الشعرية الجزائرية

وبالتعاون مع كلية الآداب واللغات ينظم الملتقى الوطني الثاني حول:

الشعرية بين النظرية والتطبيق

يوم الاثنين:22 أفريل 2019م

بالمكتبة المركزة بالجامعة

استمارة المشاركة

اسم الباحث(ة): عمر

لقبه: مختاري

المؤهل العلمي: السنة الثالثة دكتوراه

الرتبة: طالب دكتوراه

القسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: اللسانيات واللغة العربية

الكلية(المعهد): كلية اللغة والأدب العربي والفنون

الجامعة: جامعة الحاج لخضر باتنة01

المدينة: المسيلة

البلد: الجزائر

الهاتف:0792355052

البريد: الإلكتروني: Mokhtari.amar28@gmail.com

محور المشاركة(الأول): مفاهيم الشعرية عند الغرب وعند العرب قديما وحديثا

عنوان المشاركة : الشعرية: أصولها ومفاهيمها بين الغرب والعرب

الملخص:

تعد الشعرية من النظريات الأدبية التي أصبحت مطلبًا في كثير من الدراسات الأدبية المختلفة، أوجدها تطور النقد، فهي تبحث عن القوانين التي تحكم النص الأدبي بوصفه إبداعًا.

لذا أولت الدراسات الأدبية والنظريات النقدية والحديثة عناية كبيرة بالشعرية، كونها تعتبر من المفاهيم الغامضة لأنها صعبة التحديد لما تحمله صفة الزئبقية، فالشعرية تعمل على دراسة العمل الأدبي من خلال مكوناته، وبالتالي يعتمدها الدارس الأدبي في تحليل وتصنيف مادته الأدبية.

ولا شك أن الشعرية لا تبوح بمتنها ودلالتها بيسر، بل تحتاج إلى تحفيز للخروج من الضبابية والعتمة، وهنا تنفتح التسمية على التعدد، إذ تعتبر هذه الأخيرة – **الشعرية** – من المصطلحات التي لقيت إقبالا ورواجا كبيرين في الميدان الشعري والنقدي وهذا ما أثبته أقلام أولئك النقاد والشعراء من خلال التنظير لها في كتاباتهم وأطروحاتهم.

لذا تسعى دراستنا إلى بيان أصول الشعرية في التراث العربي والغربي، فلها أصول يونانية قديمة قد مثلها كل من " **أفلاطون** " وتلميذه " **أرسطو** " من خلال نظرية المحاكاة، وكذلك نجد لها اهتماما في نقدنا العربي القديم وتحديدا عند " **عبد القاهر الجرجاني** " الذي بدأ معه الوعي بمصطلح الشعرية والذي أقامه على أساس نظرية النظم، أما "**حازم القرطاجي** " قد أسسها على عنصر التخييل.

وقد حظيت الشعرية باهتمام كبير عند دارسي الأدب في جامعات مختلفة وخاصة أنها تجعل كل كتابة أدبية ذات خصوصية أدبية، ومن أهم هؤلاء الدارسين: " **جاكبسون** " الذي ربطها باللسانيات بالإضافة إلى " **جون كوهين** " الذي حصرها في الشعر دون النثر وربطها بالانزياح الذي مهد الطريق لترك فجوات يفهمها المتلقي وهذا ما عبر عنه " **كمال أبو ديب** " بشعرية الفجوة أو مسافة التوتر.

الكلمات المفتاحية: الشعرية: مفهومها، الشعرية في نظر النقد(الغربي، والعربي).

مقدمة:

التفتت الدراسات النقدية المعاصرة إلى قضية الشعرية وحاولت قدر المستطاع أن تقدم تجلياتها في النص الشعري استنادا إلى مقولات وتنظيرات الشكلانيين الروس، ونجد في الكثير من الدراسات التفاتة النقد العربي في العقدين الأخيرين من القرن العشرين إلى قضية الشعرية وبدأت تشق طريقها في الدراسات النقدية العربية على نحو لافت للنظر مما دفعني هذا الأمر إلى البحث في مفاهيم النظرية بوصفها منهجا قديما له أصوله وقواعده، وحديثا استحدثت الدراسات هذه الأصول والقواعد.

ولعل محاولة البحث في حيثيات الشعرية المعاصرة وتتبع ديناميتها، أمر محفوف بالزئبقية، أين يعتبر القارئ المتصفح لخباياها على تعدد معانيها واختلاطها عبر الترجمة لعمليات التفاعل المختلفة.

لذا كان عنوان بحثي حول((الشعرية: أصولها، ومفاهيمها بين الغرب والعرب)).

أهمية الدراسة:

تعد الشعرية من النظريات الأدبية التي أصبحت مطلبا في كثير من الدراسات الأدبية المختلفة أوجدها تطور النقد، فهي تبحث عن القوانين التي تحكم النص الأدبي بوصفه إبداعا.

فالشعرية تعمل على دراسة العمل الأدبي من خلال مكوناته، وبالتالي يعتمدها الدارس الأدبي في تحليل وتصنيف مادته الأدبية، فلقد كان النقد منذ القدم إلى غاية عصرنا هذا تحديد العناصر الجمالية التي تميز كل خطاب أدبي عن غيره من الخطابات، الذي يحمل في طياته غموضا، ومن خلال هذه الغموض تظهر العملية التحليلية.

أهداف الدراسة:

تسعى دراستنا إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها على سبيل المثال:

-تحديد مفهوم الشعرية في " اللغة والاصطلاح ".

- توضيح أصول الشعرية في النقد " الغربي والعربي ".

إشكالية الدراسة:

استنادا إلى هذا الطرح يكون البحث منطلقا من التساؤلات التالية:

-ما مفهوم الشعرية ؟

- وهل أصول الشعرية عربية أم غربية ؟

منهج الدراسة:

تم في هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، فهو الجدير بمعالجة هذا النوع من المواضيع فيرصد لنا الظاهرة رصدا واقعيا من خلال جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها، من أجل الوصول لتعميمات الواقع الموجود.

وفي الأخير أنهيت البحث بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها.

أولا – مفهوم الشعرية:

أ–لغة:

ورد في لسان العرب:((شعرية ويشعر وشعره ومشعورة وشعورا وشعورة وشعرى ومشعوراء...، واستشعر فلان الخوف إذا أضمره، والشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وقال الأزهري: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها الجمع أشعارا وقائله شاعر، لأنه يشعر مالا يشعره غيره، أي يعلمه)).[1]

وجاء في معجم الصحاح للجوهري:((سمي شاعر الفطنة، وما كان شاعرا ولقد شعر بالضم، وهو يشعر والمتشاعر: الذي يتعاطى قول الشعر، وشاعرته فشعرته أشعره بالفتح، أي غلبته بالشعر)).[2]

ب– اصطلاحا:

لقد حظيت الشعرية باهتمام كبير عند دارسي الأدب في جامعات مختلفة وخاصة أنها تجعل كل كتابة أدبية ذات خصوصية أدبية، ومن أهم هؤلاء الدارسين: "جاكبسون" الذي ربطها باللسانيات بالإضافة إلى " جون كوهين" الذي حصرها في الشعر دون النثر وربطها بالانزياح الذي مهد الطريق لترك فجوات يفهمها المتلقي وهذا ما عبر عنه "كمال أبو ديب" بشعرية الفجوة أو مسافة التوتر، في حين تعدد القراء واختلفوا حينها ارتبطت الشعرية بالقراءة.

" فالشعرية عموما هي محاولة وضع نظرية عامة مجردة ومحايثة للأدب بوصفه فنا لفظيا، إنها تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية ".[3]

لذا سنحاول بيان أصول الشعرية في التراث العربي والغربي، فلها أصول يونانية قديمة قد مثلها كل من:" أفلاطون" وتلميذه "أرسطو" من خلال نظرية المحاكاة، وكذلك نجد لها اهتماما في نقدنا العربي القديم وتحديدا عند " عبد القاهر الجرجاني " قد أسسها على نظرية التخييل.

وهكذا، فالشعرية حسب اختلاف أعلامها اختلفت من(محاكاة) إلى(تماثل) ومن(انزياح) إلى(قراءة وتلقي) مما أدى إلى تباين وجهات النظر حولها.

ثانيا– الشعرية بين الغرب والعرب:

لقد ولدت الشعرية من رحم العصر اليوناني وبعد ذلك تناولها العرب، فكانت هناك علاقة تأثير أي، تأثير الغرب في العرب وتأثير العرب بالغرب، وعندما نقول العصر اليوناني فنحن نتحدث عن الفيلسوف "أفلاطون" وتلميذه "أرسطو" .

أ–الشعرية في النقد الغربي:

لقد أشار أفلاطون منذ القدم إلى ماهية الشعرية، لقد عرف الجمال بأنه" الشيء الذي تكون به الأشياء جميلة جميلة"[4]، حيث يمثل هذا التعريف النقطة المهمة والارتكازية الأولى التي قامت عليها ماهيات الشعرية في أطروحات النقاد الغرب والأجانب وكذا الشعراء والنقاد تأثروا بهذا التعريف في تحديدهم لماهيات الأشخاص فيما بعد.[5]

وبالمنطق نفسه " ربط أرسطو في تحديده للشعرية بين الشعر والنفس الشرية أو الإنسانية وهذا الربط نجده في كتابات الفرابي وابن سينا في قولهم بالطبع أو الغريزة، ونجد فكرة الربط واضحة عند هؤلاء الفلاسفة بين الشعرية والتخييل، والمغايرة والاختلاف".[6]

بدأ مفهوم الشعرية مادة على يد الناقد الشكلاني واللساني(رومان جاكبسون) الذي رأى أن موضوع الشعرية الإجابة على هذا السؤال: ما لذي يجعل من رسالة لفظية أثرا فنيا ؟، وهذا ما دفعه أن يختصر وظيفة الشعرية في إنها " تعمل على نقل مبدأ التكافؤ من محور الاختيار إلى محور التوظيف".[7]

ويخلص جاكبسون إلى أن الشعرية هي" ذلك الفرع من اللسانيات الي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية فحسب حين تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الخرى للغة وإنما يهتم بها خارج الشعر حين تعطي الأولية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية".[8]

فعلى أساس ذلك تكون الشعرية كوظيفة تمنح للدراسة اللغوية سمة الأدبية التي تنقلها من الخطاب العادي إلى نص أدبي له خصوصيته المميزة.[9]

أما من ناحية الشعرية بوصفها مصطلحا فقد اقترنت في القد الغربي ب(تدوروف)فهو في طليعة النقاد الذين اهتموا بالتنظير والتأصيل لها منذ الستينات وحتى الوقت الحاضر، إذ لا يجد الدارس مؤلفا من مؤلفاته إلا وقد وظف فيه مصطلح الشعرية، إذ ينطلق من البحث في الخصائص الأدبية عموما ليصوغ مفهوما عاما للشعرية الذي يحدد موضوعها بأنه ليس هو العمل الأدبي، بل هو البحث في خصائص الخطاب الأدبي أو هي اقتراح نظرية داخلية لبنية الخطاب الأدبي والعمل على اشتغاله بوصفه تمظهرا لبنية مجردة وعامة، كما يرى أنها تسعى إلى الكشف عن القوانين العامة التي تقوم بتنظيم ولادة كل عمل أدبي وتبحث عن هذه القوانين مجتمعة داخل الأدب ذاته .

فالشعرية إذا وفق هذا المعنى هي نظرية دراسة خصائص الأشكال الأدبية وهي بمعنى من المعاني نظرية الأدب نفسها مما يعيدها تاريخيا إلى ارسطو[10]، ولهذا يقدم لنا تدوروف وهو واحد من النقاد المحادثين للنظرية الشعرية اعترافا صريحا بأن النظرية الشعرية ليس إلا تعليقات على كتاب أرسطو في الشعرية أو في فن الشعر الذي يرى الأخير أن فن الشعر نابع من المحاكاة

وهي عنده اللذة الحقيقية، فنراه يقول:" إن الناس يجدون لذة في المحاكاة، ومن ثم يجدون لذة في الشعرية كما قرر تدوروف أن الشعرية هي علم تسعى إلى معرفة القوانين التي تنظم ولادة عمل".[11]

أما مفهوم الشعرية عند رولان بارت فأن الشعرية في نظره" لا تتعلق بالعمل ذاته بقدر ما تتعلق بمقولته "[12]، فالشعرية عنده تعني بوصف المنطق الذي تتولد المعاني بطرق يمكن لمنطقنا قبولها، ويعد بارت من أهم النقاد الذين عالجوا مسألة القارئ بتفصيل فكان نقده طريقة كتابة على الكتابة أو نصا على النص.

أما جان كوهين فقد تحدث كثيرا عن الشعرية في كتابه(بنية اللغة الشعرية) فكان رأيه في الشعرية لا يختلف عمن سبقه بوصفها علما، لكن هذا العلم يحتاج إلى البراهين إلا أنه يُعنى بصفة خاصة ب(الانزياح) ويشرح هذا المفهوم عندما فرق بين الشعر والنثر فقد قال:((المنهج المتبع في مسألة تمييزية لا يمكن إلا أن يكون منهجا مقارنا ويعني الأمر هذا مواجهة الشعر بالنثر، ولكن النثر هو اللغة الشائعة يمكن أن تتحدث عن معيار نعتبر القصيدة انزياحا عنه)) والشعرية عند كوهين هي ((علم الأسلوب الشعري))، وتعرف الشعرية((باعتبارها أسلوبية النوع أنها تطرأ وجود لغة للشعرية وتبحث فيها عن مقوماتها التأسيسية)).[13]

وبمعنى آخر يرى كوهين أن الشعرية هي علم، وهذا العلم مضوعه الأساس هو الشعر، لأنه يؤكد بأن الشعرية هي علم موضوعه الشعر فعلى أساس ذلك يمكننا القول بأن الشعرية مرتبطة بجنس أدبي واحد هي القصيدة أو الكلام المنظوم، وتستعمل هذه الكلمة في كل موضوع يُثير في النفس إحساسا مثلا أو انفعالا عاطفيا، فهنا أصبح للشعر خواص جمالية مما دعا كوهين إلى التلاؤم بين الشعرية بوصفها وسيلة أو وظيفة حسب حاجة النص أو حاجة المبدع أو تقدم الزمن لها.[14]

والنسبة " لفاليري " يعرفها على أنه ((كل كتابة أدبية هي شعرية))[15]، ونلاحظ أن فاليري قد وسع مفهوم الشعرية بقوله: ((كل كتابة شعرية هي أدبية))، فلم يحصرها على الشعر فحسب بل جعلها شاملة وبالتالي فقد ميز بين المفهوم الواسع لها والمفهوم الضيق المقصور على الشعر.

أما جيرار جينين فالشعرية لديه هي ((علم غير واثق من موضوعه إلى حد بعيد ومعايير تعريفها إلى حد ما غير متجانسة وأحيانا غير يقينية)).[16]

وهذا ينفي نفيا قاطعا أن يكون النص الأدبي موضوع الشعرية فهو يقول:((ليس النص هو موضوع الشعرية بل جامع النص أي مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي ينتمي إليها كل نص على حدة وتذكر من هذه الأنواع: أصناف الخطابات، وصيغ التعبير، والأجناس الأدبية)).[17]

ويتضح مما تقدم أن الشعرية قديمة جديدة في نظريات الآداب الغربية لأنها تمتد في عمقها التاريخي إلى أرسطو في كتابه (فن الشعر) الذي كتبه في القرن الرابع قبل الميلاد وجديدة لأنها حظيت من النقاد المعاصرين باهتمام كبير ولا سيما نقاد

الاتجاهات النصية، أي أنها تُعنى بدراسة الأدب من حيث هو أدب، ومن حيث خصائصه ومن حيث الكشف عن قوانينه وهي بذلك تكون اسم آخر لنظرية الأدب غير أنها عند النقاد النصيين تمتاز بكونها تركز على الرسالة اللغوية ولا توجه صلب اهتمامها إلى مؤلف الرسالة أو أنها تسعى لتحقيق أهدافها بوسائل عدة منها وسائل العلم لأنها تريد الابتعاد عن الأحكام الجاهزة والآراء الانطباعية.

ومن كل ما تقدم نستنتج أن الشعرية هي التي تجعل من أي نص نصا شعريا وهي تترك الدراسة مفتوحة بينها وبين الأجناس الأدبية.

ب– الشعرية في النقد العربي:

أثيرت الشعرية في النقد العربي الحديث من ناحية التسمية والمفهوم تأثرا بنظريات الشعرية في العالم وحاول أدونيس التنظير لها في كتابه الشعرية العربية وكذا فعل كمال أبو ديب في كتابه الشعرية وغيرهم كثيرون.

إن مفهوم العرب للشعرية نابع من فهمهم للشعر من خلال أركان أربع هي: اللفظ والمعنى والوزن والقافية، كما عرفه العديد من نقادنا العرب ومن بينهم قدامة بن جعفر حيث قال:((الشعر موزون مقفى يدل على معنى)).[18]

فنلاحظ أن قدامة بن جعفر قد أكد على الوزن والقافية إلا أنهما ليست الوحيدة عناصر مهمة للشعر بل هناك عناصر أخرى من بينها العاطفة، والخيال، والشكل الفني، التي تعد عناصر مهمة للشعر بل هي مقوماته الأساسية ولم ينصوا عليها النقاد العرب في تعريفهم للشعر، كما ذكر ابن رشيق القيرواني ذلك في عمدته عندما قال:((الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء هي: اللفظ والوزن، والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر، لأن من الكلام موزونا مقفى وليس بشعر لعدم القصد والنية)).[19]

أما عبد القاهر الجرجاني يعرف الشعرية بقوله:((فإذا استقريت الشبيهات وجدت التباعد بين الشيئين كلما كان أشد، كانت إلى النفوس أعجب، وكانت النفوس لها أطرب، وكان مكانها إلى أن تحدث الأريحية أقرب، وذلك أن موضوع الاستحسان، ومكان الاستطراف، والمثير للدفين من الارتياح، والمتآلف لنا فرض المسرة، والمؤلف لأطراف البهجة، أنك ترى بها الشيئين مثلين متباينين، ومؤتلفين)).[20]

يتضح لنا من قول" عبد القاهر الجرجاني"، أن الشعرية عنده قائمة على التباين والاختلاف بين الكلمات الي تحدث في نفس القارئ غرابة وإعجابا وارتياحا خاصة عندما يفهمها ويفهم غموضها الشفاف بعد إعمال عقله واجتهاده.

وقد جاء" عبد القاهر الجرجاني " بما يعرف بنظرية النظم وأشار إلى العلاقة اللفظ بالمعنى بقوله:((أعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها عل بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك)).[21]

إن السر يكمن في العلاقة بين اللفظ والمعنى، وهذا ما يحقق شعرية الكلام من خلال ترتيب الألفاظ حسب معانيها مع قبلها وما بعدها وذلك باختلاف كل لفظ عن غيره من معناه الخاص به والسياق الذي وضع فيه.

-يضيف قائلا حول نظرية النظم وعلاقتها بالشعرية:((النظم هو الأساس في الكشف عن شعرية الكتابة أو النص.. لكن هذا لا يعني ضم الشيء إلى الشيء كيفما جاء واتفق، أنما يعني ترتيب الكلمات على حسب ترتيب المعاني في النفس، بحيث تتناسق دلالتها وتتلاقى معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل...، والميزة ليست في اللفظ بذاته، ولا في المعنى بذاته)).[22]

فانظم عند " عبد القاهر الجرجاني " جامع بين اللفظ والمعنى فلا يكون اللفظ وحده، وإنما يجب النظر إلى النص " بالقلب " وتجب" الاستعانة بالفكر " ويجب ((إعمال الرواية، ومراجعة العقل والاستنجاد بالفهم)).[23]

ويرى كذلك أن ((النظم سر الشعرية، وسر النظم المجاز...، واللغة المجازية " سحر " إنها تبرز الكلام " أبدا في صورة مستجدة " و " تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ " وبهذه له وبمحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام أو قوة صدقة أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك، وكل ذلك يتأكد بما يقترب به من أغراب، فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقتربت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها)).[24]

يقوم الشعر عند " حازم القرطاجي" على عناصر مهمة وهي:

-الوزن والقافية.

- التخييل وهو كل ما يتخيل في ذهن السامع متى أراده الشاعر من معان.

- المحاكاة، أي محاكاة ما في الواقع .

- الغرابة ويقصد بها ما يتركه الشعر في ذهن المتلقي من الدهشة وإعجاب بما سمع.

ويركز " حازم القرطاجي " على عنصر آخر وهو المتلقي من خلال التخييل:((للمحاكاة الشعرية جانبان: التخييل الذي يرتبط بتشكل المحاكاة في مخيلة المبدع أي انه ((فعل المحاكاة في شكله)) والتخييل الذي يرتبط بآثار المحاكاة على المتلقي أي ((أنه الأثر المصاحب لهذا الفعل(فعل التخييل) بعد تشكله)).[25]

ويضيف قائلا في هذا الصدد فيما يخص المتلقي وتأثره بالشعر: ((إن يثير إغرابا ويحدث تعجيبا عند السامع)).[26]

والهدف من التخييل:((هو دفع النفس على فعل الشيء وتركه، والمحاكاة هي وسيلة الشاعر إلى التخييل، وهي التي تحسن الأشياء وتقبحها)).[27]

والشعرية " عند عبد الله الغذامي":((شعرية الانفتاح والتساؤل، وانفتاح مسرح النص الإبداعي من حيث هو دلالات متعددة، والقراءة من حيث هي طرائق متنوعة، وتختفي الحداثة وراء هذا التنوع والتعدد، الحداثة في قيامها على الدهشة ونبذ العادة، والانفتاح، والتساؤل، والحرية، والتمرد، وقد تحولت الخصائص إلى طعم جديد)).[28]

أما الشعرية عند " كمال أبو ديب " هي: ((خصيصة علائقية، أي أنها: تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سماتها الأساسية أن كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعرا، في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها يتحول إلى فاعلية: خلق للشعرية، ومؤشر على وجودها)).[29]

إن شعرية " كمال أبو ديب " قائمة على شبكة العلاقات الموجودة في النص، التي تنتج من خلال الألفاظ، والكلمات والمعاني، نسيجا مما يصعب فصلها عند البعض وبالتالي، تكون فاعلية الشعرية من خلال هذه العلاقات.

هناك ارتباط ضروري بين مفهوم العلائقية والكلية، فالشعرية ليست ظاهرة مفردة بل هي بنية كلية تستنبطها من الوزن والقافية والتركيب، وبالتالي فالتحديد بنيوي متشاوج ينظر إلى العلاقات بين مكونات النص على المستويات كافة فليست الصوتيات والمعجميات أو الدلالة بل هي متواشجة.

ومن خلال هذه العلاقات القائمة ينتج ما يعرف لدى " كمال أبو ديب " بمسابقة التوتر من خلال تركيب الألفاظ داخل النص.

وعلى الرغم من أن العرب القدماء لم يعرفوا الشعرية بمعناها الحديث إلا أن هذا لا يمنع من تردد بعض إلا ألفاظ عندهم من مثل: الشاعرية، شعر الشاعر، القول الشعرية وغير الشعري، لكن الشعرية تتجلى بشكل واضح، وهي: ((تمتاز بين كل المصطلحات المتراكمة بقدر وأخر من الكفاءة الدلالية والشيوع التداولي جعلها تهيمن على ما سواها ثم تأتي بعدها مصطلحات أخرى من طراز الشاعرية، والشعريات، والإنشائية...)).[30]

ولم يتم تناول مصطلح الشعرية في النقد العربي إلا بعد مروره بثلاث مراحل هي:

1-مرحلة التقبل: وفيها تم تعريب المصطلح إلى (بويطيقا).

2- مرحلة التفجر: وتمت ترجمته إلى (فن الشعر).

3- مرحلة الصياغة الكلية: وتم تداولها كما هو الآن الشعرية.

والشعرية ((تأتي في طليعة المصطلحات الجديدة التي تبوأت مقاما أثيرا من اهتمامات الخطاب النقدي المعاصر، وأضحت الشعرية أشكال المصطلحات وأكثرها زئبقية، وتعد منهج نقدي قائم بذاته ولدت في مطلع النهضة اللسانية الحديثة مع الفكر البنيوي في طوره الشكلاني، وهي ليست حكرا على الشعر بل تتعداه إلى دراسة الفنون الأدبية المختلفة)).[31]

أما من ناحية جوانب الشعرية فقد ذكر " مسلم حسب حسين " أن جوانبها بالغة التعقيد ولا سيما العربية منها، لأنها لم تتعد حدود الشعر الوجداني، الذاتي، لذا كان التعقيد من جانبها الوجداني والذاتي، لأنها لم تتعدى إلى جوانب أخرى أكثر انفتاحا على النصوص الإبداعية كي تشكل حرية أوسع للناقد ومن ثم للمتلقي.[32]

الخاتمة:

نخلص مما ذكرنا إلى أن الشعرية مازالت تثير جدلا واسعا في الدراسات الأدبية الحديثة الغربية والعربية، بسبب اشتباك معانيها، وتوسع تعريفاتها، واكتنافها كثيرا من الالتباس، إذ تعد من مرتكزات النقدية الحديثة التي تسعى إلى كشف مكونات

النص الأدبي وكيفية تحقيق وظيفته الاتصالية والجمالية، أي إنها تعني بشكل عام" قوانين الإبداع الفني "، وقد تمحورت اشتغالاتها منذ القديم وإلى الآن في استقصاء القوانين التي استطاع المبدع التحكم بوساطتها في انتاج نصه، والسيطرة على إبراز هويته الجمالية، ومنحه الفرادة الأدبية.

وبعد هذا الطرح لمفهوم الشعرية وبيان أصولها الغربية والعربية، يمكن أن نذكر أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

1-تعد الشعرية من أهم المناهج الأدبية الغربية والعربية، وذلك لما فيها من انفتاح على النص الأدبي وتقف على شاعرية النصوص الإبداعية بوصفها منهجا يبحث في البنيتين السطحية والعميقة لغرض الوصول إلى شعرية النص وشاعريته.

2- إن مبدأ الشعرية أو الأساس الذي تقوم عليه هو بيان جمالية النصوص الإبداعية فهي منهج أدبي جمالي للنصوص الإبداعية.

3- إن دراسة النصوص الإبداعية على أساس مبادئ وأصول وقواعد الشعرية يوضح بشكل مباشر شخصية المبدع ومدى قدرته في استعمال ألفاظ معينة دون غيرها أو أصوات معينة دون أخرى، وكذا معرفة قدراته الفكرية والإبداعية.

4- الشعرية هي تقصي الوعي اللغوي الذي يتحكم في خصائص وتقنيات النوع الأدبي وتحليل ذلك الوعي بفعالية قرائية تكشف ال(كيف) وتعين جمالياته، وتستنبط قوانينه الداخلية التي تتحكم فيه.

الهوامش :

1ابن منظور: لسان العرب، مج8، مادة شعر، دار صادر، بيروت، لبنان،ط1، 2000، ص88.

12أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، مج1، دار الحديث، القاهرة، (د، ط)، 2009، ص6001.

13حسن ناظم: دراسة مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص09.

14جون كوهين: النظرية الشعرية (اللغة العليا)، ترجمة: أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ط)، (د، ت)، 2/259.

15المرجع نفسه، 2/277.

16 بشير تاوريرت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية (دراسة في الأصول والمفاهيم)، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010، ص277.

17حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، المرجع السابق، ص280.

18جاكبسون: قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي، مبارك حنون، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، بغداد، ط1، 1988، ص56.

19المرجع نفسه، ص24.

10تود وروف: الشعرية، ترجمة: شكري المنجوة ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، بغداد، ط2، 1990، ص23.

11المرجع نفسه، ص23.

12جوناثان كولر: الشعرية البنيوية، ترجمة: السيد إمام أحمد، مجلة القاهرة، 1996، ص124.

13جون كوهين: النظرية الشعرية، المرجع السابق، ص16.

14المرجع نفسه، ص16.24

15نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، لونجمان، مصر، ط1، 2003، ص382.

16جيرار جينين: مدخل لجامع النص، ترجمة: عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية العامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، بغداد، (د، ط)، (د، ت)، ص10.

17المرجع نفسه، ص10.

18قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1978، ص15.

19ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1972، 1/119.

20عبد الواسع الحميري: شعرية الخطاب في النقد والبلاغة، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان،ط1 ، 2005 ، ص126.

21عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تعليق: رشيد رضا، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007، ص101.

22أدونيس: الشعرية العربية، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص44.

23المرجع نفسه، ص45.

24حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، المرجع السابق، ص31.

125المرجع نفسه، ص32.

126أبي الحسن حازم القرطاجي: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1، 1986 ، ص98.

127بشير توريرت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، المرجع السابق، ص116.

128المرجع نفسه، ص252.

129المرجع نفسه، ص343.

130يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1،2008، ص287.

131المرجع نفسه، ص274.

132مسلم حسب حسين: الشعرية العربية(أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها)/، دار الفكر للنشر والتوزيع، العراق، البصرة، ط1، 2013، ص39.